أقنعة تراجيدية وراء لقطات السيلفي السعيدة

ص11

عبدالقادر بن قرينة

مرشح إسلامي لرئاسة الجزائر بسيرة ذاتية غامضة

ص8

مايك بنس يزور العراق ويتجاهل بغداد

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2019/11/24

27 ربيع الأول 1441

السنة 42 العدد 11538

Sunday 24/11/2019

42nd Year, Issue 11538

حكومة النهضة تصطدم بلاءات اتحاديْ العمال وأرباب العمل في تونس

دعوات إلى تحييد الوزارات السيادية والاقتصادية وتسليمها لتكنوقراط

تونس – تجاوزت مفاوضات تشكيل الحكومة التونسية الجديدة التي يشرف عليها رئيس الحكومة المكلّف الحبيب الجملي أسبوعها الأول دون أن تكشف ملامح التحالفات والائتلافات الحزبية التي ستكون حزاما سياسيا لها، في وقت أظهر فيه اتحادا العمال وأرباب العمل مخاوف جدية من حكومة المحاصصة التي تتجه حركة النهضة إلى تشكيلها، مطالبين بتحييد الوزارات الهامة وتسليمها إلى خبراء وتكنوقراط وليس إلى سياسيين.

ويضفي طول المشاورات وعدم وضوح برامج الجملي بالشكوك حول قدرته على تشكيل حكومة قادرة على مواجهة تعقيدات الأزمة الاقتصادية.

وذهب الحبيب الجملي، الذي كلفته حركة النهضة الإسلامية بتشكيل الحكومة، لاستكشاف عالم السياسة عبر إصراره على توسيع دائرة المشاورات التي لم تقتصر على الكتل النيابية بل شملت المنظمات الوطنية والعديد من الشخصيات السياسية والإعلامية بما في ذلك شخصيات ثانوية.

وحذرت أوساط سياسية من أن إطالة أمد المشاورات قد يكون الهدف منها خلط الأوراق وتيئيس الناس من إمكانية تكوين حكومة قادرة على حل المشاكل بالسرعة والحزم اللازمين.

ويراهن الجملي وهو يخوض ماراثون المشاورات على كسب ودّ واقتراحات أكبر منظمتين اجتماعيتين بالبلاد وهما اتحاد العمال واتحاد أرباب العمل وذلك بلقائه كلا من نورالدين الطبوبي أمين عام اتحاد العمال وكذلك سمير ماجول رئيس اتحاد أرباب العمل.

وتختلف مهمة الجملي عمّن سبقوه من رؤساء الحكومات في الخمس سنوات الماضية على اعتبار أن اتحادي العمال وأرباب العمل كانا من بين الداعمين للحكومات السابقة وخاصة حكومة يوسف الشاهد.

وتلتقي مواقف اتحادي العمال وأرباب العمل، وهما يراقبان نسق المشاورات، في عناصر أساسية على رأسها أن التأخير في تشكيل الحكومة وإصرار الكتل والأحزاب المعنية بالمشاركة على المحاصصة سيزيدان في تأزيم الوضع الاقتصادي للبلاد.

سمير ماجول

طالبنا الجملي بتحييد كل الوزارات دون استثناء

ويدعو الاتحادان إلى القطع مع قاعدة الترضيات السياسية والرهان على الكفاءات خاصة في ما يتعلّق بالحقائب الوزارية المعنية بالشأنين الاقتصادي والاجتماعي اللذين يعتبران على رأس أولويات المرحلة المقبلة.

وقال نورالدين الطبوبي إثر لقائه بالجملي إن اتحاد العمال قدم لرئيس الحكومة المكلف اقتراحات هامة لتجنب أخطاء الحكومات السابقة.

ودعا إلى الكف عن التجاذبات، حاثا على أن "يعود قادة الأحزاب إلى رشدهم أمام الوضع الاقتصادي والاجتماعي الدقيق الذي تعيشه البلاد".

على الطرف الآخر، تزداد مخاوف اتحاد أرباب العمل (الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية) من أن تحيد الحكومة المقبلة عن الأولويات الضرورية لتونس والمتعلقة تحديدا بوجوب القيام بإصلاحات هامة لإنعاش الاقتصاد ودفع عجلة الاستثمار الداخلي والخارجي.

وعبر عن هذه الرؤى، رئيس الاتحاد سمير ماجول إثر لقائه بالحبيب الجملي بقوله إنه دعا الجملي إلى تحييد كل الوزارات دون استثناء، داعيا الأحزاب إلى الابتعاد عن الاقتصاد.

ويأتي هذا الموقف ضمن مطالبة واسعة على مواقع التواصل بتحييد وزارات السيادة (العدل والدفاع والداخلية والخارجية) والوزارات الاقتصادية والخدمية ومنحها إلى كفاءات وخبراء في المجال بدلا من منحها لسياسيين ومحاصرتها بالتجاذبات بدل التركيز على تطويرها وتحسين خدماتها.

وفي السياق نفسه المتعلق بتحييد الحقائب الاقتصادية، طالب اتحاد العمال، السبت، عبر الأمين العام المساعد بوعلي المباركي، بإعادة وزارة الطاقة والمناجم كوزارة قائمة الذات، مشددا على وجوب أن تشرف عليها شخصية خبيرة في المجال.

لا يمكن الانتظار أكثر

ومن الواضح أن دعوة اتحاد العمال إلى تحييد وزارة الطاقة والمناجم تهدف إلى منع تسليم الوزارة إلى أحد الشعبويين الذين أثاروا كثيرا من الجدل بالحديث عن حقول النفط والعقود الموقعة مع شركات التنقيب الدولية. وقد تقود إثارة هذه القضايا إلى خلق عقبات جديدة أمام الحكومة القادمة في علاقتها بالداعمين الاقتصاديين لتونس وتمس من مصداقيتها.

ويعتقد مراقبون أنه من الضروري أن يقرأ الجملي حسابا للاءات المنظمات الوطنية وألا يركّز مشاوراته على ترضية الأحزاب على قاعدة المحاصصة التي أثبتت فشلها مع الحكومات السابقة.

وسيكون الجملي، إن نجح في تشكيل حكومته، في مواجهة مع اتحاديْ العمال وأرباب العمل في العديد من الملفات الهامة وعلى رأسها الإصلاحات الاقتصادية وطرق التعامل مع صندوق النقد الدولي والشركاء الاقتصاديين لتونس، خاصة ما تعلق باتفاقية الأليكا مع الاتحاد الأوروبي والتي تدعو عدة أحزاب ومنظمات إلى إعادة مراجعتها.

شكوك بشأن نجاح استراتيجية إسرائيل لترويض حماس

القدس – يشير التوتر بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي عقب هجمات غزة الأخيرة، إلى أن إسرائيل تسعى إلى تعميق الانقسامات بينهما عبر مغازلة حماس ومكافأتها بتسهيل وصول الأموال إليها.

غير أن المكافآت التي تحصل عليها حماس من جهات مختلفة ستعزز من قدراتها العسكرية في جولات مستقبلية محتملة، ما يعني أن على إسرائيل أن تضبط الأموال التي تصل إلى حماس إلى أقصى حد ممكن.

وقال هيل فريش، الباحث في مركز بيغن-السادات للأبحاث الاستراتيجية التابع لجامعة بار إيلان، إن هناك حلين محتملين لمعالجة العنف المنبثق من غزة. الأول، أن تلجأ إسرائيل إلى شن هجوم شبيه بالمواجهة التي حدثت عام 2014، لإضعاف قوة حماس وإجبارها على عدم القتال.

والثاني أن تتمسك إسرائيل بنهج "ترويض حماس" الذي استخدمه بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية، منذ أن بدأت مواكب العودة في نهاية مارس من العام الماضي، ما يقلل من سياسة العصا ويزيد من سياسة الجزرة للحفاظ على حدّ أدنى من السلام.

وللحلين مخاطر لعل أهمها خدمة نفوذ إيران التي لا تكتفي بتوظيف الجهاد بل تلعب مع حماس بنفس الأسلوب.

ودفعت العلاقة مع إيران وتحديد أولوياتها بنتنياهو إلى تبني نموذج الترويض للتفاوض مع حماس للحفاظ على حد أدنى من السلام وتقليل تهديد حدود إسرائيل الجنوبية.

وأكد هيل فريش، في دراسة له نشرها مركز بيغن-السادات، أن أي مكافآت سيتم عرضها الآن على حماس، قد تشتري السلام بالفعل وتخفف من الأزمة الإنسانية في غزة، لكن هذه المكافآت نفسها تُستخدم لتعزيز القدرات العسكرية لحماس في المستقبل.

ومع تحسن أوضاع المواطنين الفلسطينيين في غزة، ستقوم حماس بحفر المزيد من الأنفاق ومراكز التخزين داخل القطاع، وستحسّن من قوتها النارية وحمولات صواريخها وتحفر المزيد من الأنفاق لمهاجمة إسرائيل، خاصة إذا تم تزويدها بميناء بحري أعمق، أو أُعيد فتح المطار وغيرها من المشاريع التي نفذها ائتلاف "أزرق أبيض" الحزبي وبعض قادة حزب الليكود.

وهناك تقديرات تقول إن إسرائيل نجحت في تعزيز الانقسام وإراقة الدماء بين صفوف الفلسطينيين، وإن إدارتها للصراع أصبحت سهلة، لاسيما وأن المظاهرات ضد استهداف حركة الجهاد لم تنطلق في مدن بالضفة الغربية، مثل رام الله ونابلس والخليل.

ولمدة يومين، وقفت حماس على الهامش تراقب، بينما تتعرض حركة الجهاد الإسلامي للقصف بعد اغتيال إسرائيل القيادي البارز بهاء أبوالعطا.

ومثلما قامت بترويض السلطة الفلسطينية للسكوت على استهداف حماس ما بعد 2007، ما أدى إلى الوصول إلى مستويات غير مسبوقة من التعاون الأمني، فإن إسرائيل تتقاسم مع حماس مصلحة مشتركة في إضعاف الجهاد.

وأوضح هيل فريش أن حماس تنظر إلى قوة إسرائيل كوسيلة لتقويض قدرة حركة الجهاد على تهديد مصالحها.

ومن السابق لأوانه معرفة إلى أي مدى سوف تحافظ هذه المصلحة المتبادلة بين إسرائيل وحماس على الانقسام في صفوف الجهاد. لكن ليس هناك شك في أن استراتيجية الترويض بدأت تنجح، على الرغم من أن اعتماد حماس العسكري على إيران يشكل عقبة أمام تعميق الانقسام.

ويقول فريش إنه يجب أن يكون صانعو السياسة في إسرائيل على دراية بنقاط ضعف هذه الاستراتيجية، وهي الفشل في التخفيف من تطرف حماس.

وهذا يعني، حسب دراسة هيل فريش المتخصص في قضايا الشرق الأوسط، أنه يجب على إسرائيل إعطاء أقل عدد من المكافآت والتنازلات الممكنة، مع العلم جيدا أن بعضها يتم تحويله بسرعة إلى قوة نارية ومعدات عسكرية يمكن استخدامها ضد إسرائيل في المستقبل.

وهذا يعني أيضا عكس وجهات النظر التي يروج لها رئيس حزب أبيض أزرق، بيني غانتس، والقائمون على مراكز الفكر الإسرائيلية، الذين يجادلون بأن سياسة "العصا" يجب أن تكون مصحوبة بـ"خطة مارشال" من الهبات والعطايا الجيدة لتحسين أوضاع الفلسطينيين في غزة.

قد يكون ترويض حماس أفضل وسيلة ضمن الاستراتيجية الإقليمية الأوسع تجاه إيران، لكن وضع العربة (خطة مارشال) قبل الحصان (عقاب لحماس) سيكلف الكثير من الأرواح في إسرائيل.

عائلات الجنود الأميركيين في قاعدة العديد بقطر تطالب بعودة أبنائها

ضغوط على إدارة ترامب لمراجعة وضع القاعدة بعد انكشاف التنسيق القطري الإيراني في الخليج

واشنطن – طالبت المئات من عائلات الجنود الأميركيين المتمركزين في قاعدة العديد بقطر بإعادة أبنائها على الفور بعد التقرير الأخير الذي نشرته شبكة فوكس نيوز، والذي يكشف أن قطر كانت على علم بالهجمات الإيرانية على سفن ناقلة للنفط في الخليج دون أن تخبر الولايات المتحدة أو أيا من الدول الأوروبية بالمخاطر التي تستهدف أمن الملاحة في المنطقة.

وقالت العائلات في عريضة وجهتها إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب "لا نريد أن نضع وردا على قبور آبائنا وأبنائنا وبناتنا الذين كرسوا حياتهم لخدمة هذا البلد. نطلب إعادة جنودنا الأحباء من قاعدة العديد الجوية".

وذكّرت العريضة الرئيس ترامب بتصريحات إيرانية سابقة كانت هددت بمهاجمة قاعدة العديد.

وأشارت إلى أن "قطر تكتمت على الكثير من المعلومات حول الهجمات الإرهابية الإيرانية الأخيرة في الخليج"، متسائلة "هل من الممكن أن يتعرّض أحباؤنا في قاعدة العديد الجوية لهجمات في أي لحظة".

وتجاوزت العريضة رقم الـ100 ألف مشارك، وهو الحدّ الذي يجبر البيت الأبيض على مراجعتها وتقديم إجابات بحلول 18 ديسمبر المقبل.

وكشف تقرير استخباري غربي، وفق ما نقلت شبكة فوكس نيوز، قال إن قطر كانت على علم مسبق بهجمات على ناقلات سعودية ونرويجية بالقرب من ميناء الفجيرة الإماراتي في الممر المائي الحيوي الذي يربط مضيق هرمز بالمحيط الهندي.

وأضاف التقرير أن فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني هو المسؤول عن الهجمات التي تمت قرب الفجيرة، وأن عناصر في الحكومة الإيرانية بالإضافة إلى قطر كانوا على علم بنشاطات الحرس الثوري.

وقال مراقبون إن إدارة ترامب ستجد نفسها مجبرة على مراجعة استراتيجيتها في العلاقة مع قطر في ضوء الحقائق الجديدة التي تعني وبشكل لا يحتمل الشك أن الدوحة تعرض أمن الأميركيين في القاعدة ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة للخطر لأجل حسابات خاصة بها.

وكان الرئيس الأميركي هدد في يوليو 2017، بعد انكشاف ملفات دعم قطر للإرهاب، بأن بلاده على استعداد لنقل جنودها من قاعدة العديد، مشيرا إلى أن "في حال سنكون مضطرين إلى الخروج، ستكون هناك 10 دول راغبة في بناء قاعدة أخرى لنا، وهي، صدقني، ستتكفل بنفسها بالإنفاق على ذلك".

وتعاملت قطر مع سكوت الولايات المتحدة على علاقتها بإيران على أنه اعتراف بالأمر الواقع. لكنّ الأمر مختلف الآن، ففي السابق كانت علاقة الدوحة بطهران ذات أبعاد سياسية واقتصادية. والأكيد أن الأميركيين لن يسكتوا على التنسيق الأمني والعسكري بين قطر وإيران لكونه يستهدف أمن القوات الأميركية ومصالح واشنطن وحلفائها في المنطقة.

وفي خضم أسلوب الهروب إلى الأمام في أزمتها مع دول المقاطعة، خرقت قطر الخطوط الحمراء، بفتح البلاد أمام وجود عسكري أجنبي تركي وإيراني، فضلا عن أنشطة مختلفة لجماعات متشددة مصنفة إرهابية في دول الخليج ولدى الولايات المتحدة.

ومن شأن عودة الجدل داخل الولايات المتحدة بشأن قطر وارتباطاتها الإقليمية مع إيران وتركيا أن يعيد إلى الواجهة التحذيرات التي أطلقتها السعودية والإمارات ومصر والبحرين بشأن العلاقات القطرية المثيرة للشكوك مع الجماعات المتشددة، ويعطي مبررا إضافيا لواشنطن كي تستجيب لمطالب الخليجيين بالضغط على قطر لوقف تمويلها ودعمها لكيانات مصنفة إرهابية.

خيرالله خيرالله

لبنان «ساحة» إيرانية أم لا؟

ص4

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1